

## Ḥadīth query: Peak of intellect after faith is compassion

### Question

Is the following ḥadīth reliable: The peak of intellect after Īmān is to treat people with compassion?

### Answer



The narration has been transmitted in *Muṣannaf Ibn Abī Shaybah* (25428), *Musnad al-Bazzār* (7851) and many other ḥadīth books through different chains that all have some form of a defect. However, ‘Allāmah Sakhāwī (d. 902/1497) suggests that the multiple transmissions from several companions including Abū Hurayrah (d. 57/676-7), Anas ibn Mālik (d. 93/711-2), Jābir (d. 78/697-8), ‘Alī (d. 40/661) and Ibn ‘Abbās (d. 68/687-8) ﷺ provide strength to the narration. It is for this reason that ‘Allāmah ‘Ajlūnī (d. 1162/1748) states that ‘Allāmah Garas al-Dīn ibn al-Garas (d. 1057/1647-8) narrates from his teacher (referring to Ḥāfiẓ Muḥammad Ḥijāzī al-Wā‘iz, d. 1035/1625-6) that the narration is ḥasan ligayriḥ (acceptable due to others). Other scholars however regard this narration as weak. Either way, weak narrations are acceptable according to the majority of scholars in matters of virtue subject to certain conditions which appear to be fulfilled. Therefore, there is no harm in using this narration to encourage compassion, affection and kindness.

It is worth noting that different versions of the narration use different terms. Some of the narrations use the term *tawaddud* and *taḥabbub* which means to show love and affection. Other narrations use the comprehensive term *mudārāt* which incorporates courteous behaviour, gentleness, kindness, friendliness and tolerance which are all interconnected with affection, love as well as compassion and mercy.

It is also worth noting that there are many sound prophetic narrations regarding courteous behaviour, compassion and gentleness. The Prophet ﷺ said, “One of you cannot be a complete believer until he likes for his brother what he likes for himself” (*Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 13). The Prophet ﷺ also said, “Verily, Allah likes gentleness in all matters” (*Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 6024). The Prophet ﷺ also said, “The Compassionate One has mercy on those who are merciful. Show mercy to those who are on the earth, He Who is in the heaven will show mercy to you” (*Sunan Abū Dāwūd*, 4941). The Prophet ﷺ also said, “You see the believers in their mutual mercy, love and kindness, resembling one body. If any part of the body is in

pain, then the whole body shares the insomnia and fever with it” (*Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 6011). In fact, the Prophet ﷺ once narrated the story of a person who was forgiven by Allah for quenching the thirst of a dog (*Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, 6009).

Allah knows best

Yusuf Shabbir

17 Dhū al-Qa‘dah 1437 / 20 August 2016

Approved by: Mufti Shabbir Ahmad Sahib

[www.nawadir.org](http://www.nawadir.org)

قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٤٢٨): حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس ، ولن يهلك رجل بعد مشورة ، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٢) هكذا مرسلًا ، والجملة الأولى رواها البيهقي في الشعب (٨٠٨٩) من طريق هشيم هكذا مرسلًا ، ورواها الخرائطي في اعتلال القلوب (٤٨٢) ومكارم الأخلاق (٨٩٢) هكذا مرسلًا من طريق أشعث بن برز عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ، ولفظه: رأس العقل بعد الإيمان بالله عز وجل التودد للناس ، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٣٠٦) والشعب (٨٦٣٦) وابن عدي (٤٧: ٢) بهذا الطريق مطولًا.

وقال البيهقي في الشعب (٨٠٨٩): قال عبد الله: سمعت أبي يقول: لم يسمعه هشيم من علي بن زيد ، قال أحمد رحمه الله: هذا الحديث يعرف بأشعث بن برز عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم: رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس ، فدلسه هشيم ، انتهى ، وراجع العلل ومعرفة الرجال (٢: ٢٨٣) ، وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (٥: ٥٥٧): سألت أبي عن حديث سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم: لن يهلك أمرؤ عن مشورة ، فقال: إنما روى هذا الحديث هشيم عن علي بن زيد بن جدعان ، فزرى أنه أخذه عن أشعث أو عن رجل عن أشعث ، وأشعث بن برز ضعيف الحديث ، انتهى ، وقال ابن عدي (٤٨: ٢): وعامة ما يرويه غير محفوظ ، والضعف بين علي رواياته ، انتهى ، وكذا جزم علي بن المديني أن هشيم لم يسمعه عن علي بن زيد ، كذا رواه عنه الخطيب في تاريخه (١٤: ١٣٠).

ورواه البزار (٧٨٥١) والطبراني في الأوسط (٦٠٧٠) وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٢٦٠) والقضاعي في مسنده (٢٠٠) وابن عدي (٥٣: ٧) وابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣١) من طريق عبید بن عمرو عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا ، ولفظ الأكثر: رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس ، لكن قال البزار بعد إيراد في المسند (٧٨٥١): وهذا الحديث رواه هشيم عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب مرسلًا ، وعبید بن عمرو ليس بالحافظ ولا سيما إذا خالف الثقات ، انتهى ، وضعفه ابن حجر في الفتح (١٠: ٥٢٨) ، وقال الهيثمي (٨: ١٧): فيه عبید الله بن عمرو أو ابن عمر القيسي وهو ضعيف ، انتهى ، وابن عمرو هو الراجح ، وقال ابن عدي: هذا منكر المتن ، ورواه البيهقي في الشعب (٨٦٣٧) هكذا موصولًا من طريق سفيان عن علي بن زيد وقال: في هذا الإسناد ضعف ، انتهى ، ورواه العسكري هكذا موصولًا من طريق كرم بن أرطبان عن علي بن زيد كما في المقاصد الحسنة (١: ٣٦٠) ، قال البيهقي في الشعب (٨٦٣٦) بعد إيراد الحديث المرسل: هذا هو المحفوظ المرسل ، انتهى.

وروى الطبراني في الأوسط (٤٨٤٧) وأبونعيم في الحلية (٣: ٢٠٣) والبيهقي في الشعب (٧٧٠٥) من طريق جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأس العقل بعد الإيمان التحبب إلى الناس ، ولفظ أبي نعيم: التودد إلى الناس ، ولفظ البيهقي: رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس ، قال أبونعيم: حديث غريب من حديث جعفر ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، انتهى ، وقال الهيثمي (٨: ٢٤): فيه جماعة لم أعرفهم ، انتهى ، ورواه الديلمي في الفردوس (٢: ٢٧٠) والبيهقي في الشعب (٧٧٠٤) وابن عساكر (٦١: ٢٠٠) من حديث أنس مرفوعا ، قال البيهقي: هذا إسناد ضعيف ، انتهى ، ورواه ابن عدي (٤: ٢٢٦) من حديث ابن عباس مرفوعا وحكم بوضعه.

وقال العجلوني في كشف الخفاء (١: ٤٢٢): وقال ابن الغرس: قال شيخنا: حديث حسن لغيره ، انتهى ، وصنع العجلوني وكلامه يدل على موافقته إياه ، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (١: ٣٦٢): وفي الباب عن أنس وجابر وابن عباس وعلي ويتأكد بعضها ببعض ، انتهى ، وراجع تخریج أحاديث الإحياء للزيدي (٣: ١١٥٢).

ولشرح هذه الأحاديث راجع فتح القدير (٣: ٥٧٥) و (٤: ٣) ، قال الحافظ في الفتح (٩: ٢٥٢): المداراة هو بمعنى المجاملة والملاينة ، ونقل الحافظ (١٠: ٥٢٨) قول ابن بطلال: المداراة من أخلاق المؤمنين وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاظ لهم في القول ، وذلك من أقوى أسباب الألفة ، انتهى ، وقال المهلب: المداراة أصل الألفة واستمالة النفوس من أجل من جبل الله عليه خلقه وطبعهم من اختلاف الأخلاق ، كذا في شرح ابن بطلال (٧: ٢٩٤) ، وقال ابن الأثير في النهاية (٢: ١١٥) في شرح هذا الحديث: المداراة ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك ، انتهى.

وفي الباب عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، رواه البخاري (١٣) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: محملا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، رواه البخاري (٦٠٢٤) ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء ، رواه ابن أبي شيبه (٢٥٣٥٥) وأحمد (٦٤٩٤) وأبوداود (٤٩٤١) وصححه الترمذي (١٩٢٤) والحاكم (٧٢٧٤) ، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى ، رواه البخاري (٦٠١١) ، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي ، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له ، قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا؟ فقال: نعم في كل ذات كبد رطبة أجر ، رواه البخاري (٦٠٠٩).